الجاري عليه باسم الجزا في قولهم كما تدين تدان قال الله تعالى له دعوة الحق والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء المسرفين عن قتاده المشركين وعن مجاهد
السفاكين للدما بغير حلها وقيل الذين غلب شرهم خيرهم هم المسرفون
وقرئ فستذكرون اي فسيذكر بعضكم بعضا وافوض امري الى الله لانهم توعدوه فوقاه الله
سيات ما مكروا شدايد مكرهم وما هموا به من الحاق انواع العذاب بمن خالفهم
وقيل بجامع موسى وحاق بال فرعون ما هموا به من تعذيب المسلمين ورجع عليهم
كيدهم النار بدل من سوء العذاب او خبر مبتدا محذوف كان قايلا قال ما سوء
العذاب فقيل هو النار او مبتدا اخبره يعرضون عليها وفي الوجه تعظيم للنار
وتهويل من عذابها وعرضهم عليها احراقهم بها يقال عرض الامام ~~السيف~~
الاسارى على السيف اذا قتلهم به وقرئ النار بالنصب وهي تعضد الوجه الاخير
وتقديره يدخلون النار يعرضون عليها ويجوز ان ينتصب على الاختصاص
غدوا وعشيا في هذين الوقتين يعذبون بالنار وفيما بين ذلك والله اعلم بحالهم
فاما ان يعذبوا بجنس اخر من العذاب او ينفس عنهم ويجوز ان يكون غدوا
وعشيا عبارة عن الدوام هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب جهنم وقرئ ادخلوا ال فرعون اي يقال لخزنة جهنم
ادخلوهم فان قلت قوله وحاق بال فرعون سوء العذاب معناه انه رجع
عليهم ما هموا به من المكر بالمسلمين كقول العرب من حفر لاخيه جبا وقع فيه
منكبا فاذا فسر سوء العذاب بنار جهنم لم يكن مكرهم راجعا عليهم لانهم لا
يعذبون بنار جهنم قلت يجوز ان يهم الانسان بان يغرق قوما فيحرق بالنار
ويسمى ذلك حيقا لانه هو بسوء فاصابه ما يقع عليه اسم السوء ولا يشترط في الحيق
ان يكون ذلك السوء بعينه ويجوز ان يهم فرعون لما سمع انذار المسلمين بالنار
وقول المومن وان المسرفين هم اصحاب النار فيفعل نحو ما فعل نمرود ويعذبهم
بالنار فحاق بهم مثل ما اضمروه وهم بفعله ويستدل بهذه الاية على اثبات عذاب
القبر واذكر وقت يتحاجون تبعا تباعا كخدم في جمع خادم او ذوي تبع اي
اتباع او وصفا بالمصدر وقرئ كلا على التاكيد لاسم ان وهو معرفة والتنوين
عوضا من المضاف اليه يريد انا كلنا او كلنا فيها قد حكم بين العباد وقضى بين العباد
وفصل بان ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لخزنة جهنم للقوام بتعذيب
اهلها فان قلت هل لا قيل الذين في النار لخزنتها قلت لان في ذكر جهنم تهويلا
وتعظيما ويحتمل ان جهنم هي ابعد النار قعرا من قولهم بير جهنام بعيده القعر

وقولهم

بلغ صح

وقولهم في النابغة جهنام تسمية بها لزعمهم انه يلقى الشعر على لسان المنتسب اليه فهو بعيد الغور
في علمه بالشعر كما قال ابو نواس في خلف الاحمر قليذم من العياليم الخسف ونبأها عني الكفار
واطغاهم فلعل الملائكة الموكلين بعذاب اولئك اجوب دعوة فلزيادة قربهم من الله فلهذا تعمدهم
اهل النار لدعوة منهم اولم تك تاتيكم الزام للحجة وتوبيخ وانهم خلفوا وراء اوقات الدعاء والتضرع
وعطلوا الاسباب التي يستجيب الله لها الدعوات قالوا فادعوا انتم فانا لا نجترئ على ذلك ولا نشفع
الا بشرطين كون المشفوع له غير ظالم والاذن في الشفاعة مع مراعاة وقتها وذلك قبل الحكم
الفاصل بين الفريقين وليس قولهم فادعوا لرجاء المنفعة ولكن للدلالة على الخيبة وان الملك المقرب
اذا لم يسمع دعاء الكافر في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اي في الدنيا والاخرة يعني انه يغلبهم في
الدارين جميعا بالحجة والظفر على مخالفيهم وان غلبوا في الدنيا في بعض الاحايين امتحانا من
الله لهم فالعاقبة لهم ويتيح الله من ينتقم من اعدايهم ولو بعد حين والاشهاد جمع شاهد
كصاحب واصحاب يريد الحفظة من الملايكة والانبيا والمومنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ليكونوا شهدا على الناس واليوم الثاني بدل من الاول ويحتمل انهم يعتذرون بمعذرة ولكنها
لا تنفع لانها باطلة وانهم لو جاوا بمعذرة لم تكن مقبولة لقوله ولا يوذن لهم فيعتذرون ولهم اللعنة
البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي سوء دار الاخرة وهو عذابها وقرئ يقوم وينفع
بالياء والتاء ويريد بالهدى جميع ما اتاه من باب الدين من المعجزات والشرايع والتوراة
واورثنا وتركنا على بني اسرايل من بعده الكتاب اي التوراة هدى وذكرى ارشادا وتذكرة
وانتصابهما على المفعول به او على الحال واولوا الالباب المومنون به العاملون بما فيه
فاصبر ان وعد الله حق يعني ان نصرة الرسل في ضمان الله وضمان الله لا يخلف واستشهد
بموسى وما اتاه من اسباب الهدى والنصرة على فرعون وجنوده وابقاء اثار هداه في
بني اسرايل والله ناصرك كما نصرهم ومظهرك على الدين كله ومبلغ ملك امتك مشارق
الارض ومغاربها فاصبر على ما يجرعك من الغصص فان العاقبة لك وما سبق به وعدنا
من نصرتك واعلا كلمتك حق واقبل على التقوى واستدرك الفرطات بالاستغفار ودم
على عبادة ربك والثناء عليه بالعشي والابكار وقيل هما صلاة العصر والفجر ان في صدورهم
الا كبر الا التكبر وتعظم وهو ارادة التقدم والرياسة وان لا يكون احد فوقهم ولذلك
عادوك ودفعوا اياتك خيفة ان تتقدمهم ويكونوا تحت يدك وامرك ونهيك لان
النبوة تحتها كل ملك ورياسة وارادة ان تكون لهم النبوة دونك حسدا وبغيا ويدل عليه
قوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه او ارادة دفع الايات بالجدال ما هم ببالغيه اي ببالغي موجب
الكبر ومقتضيه وهو متعلق ارادتهم من الرياسة والنبوة او دفع الايات وقيل المجادلون
هم اليهود وكانوا يقولون يخرج صاحبنا المسيح بن داوود يريدون الدجال ويبلغ
سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار وهو اية من ايات الله فيرجع الينا الملك فسمى الله
تمنيهم ذلك كبرا ونفى ان يبلغوا متمناهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه من كيد من يحسدك ويبغي عليك

بلغ صح

Copyright © King Saud University